

## 47782 - لا يمكن أن يرى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على غير صفته

### السؤال

هل يمكن رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم في الرؤيا في عدة صفات أي أن يراه شخص في صفة معينة وآخر في صفة أخرى؟.

### الإجابة المفصلة

أخي السائل : اعلم أن العلماء في شرحهم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم : ( مَنْ رَأَنِي فِي الْمَقَامِ فَقَدْ رَأَنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي ) رواه البخاري ( 6994 ) رواه مسلم ( 2266 ) واللفظ لمسلم .

قالوا : إن هذا محمول على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بصفاته الخلقية الواردة في الأحاديث الصحيحة ، فإن الشيطان لا يتمثل بصورة النبي صلى الله عليه وسلم .

أما أن يأتي الشيطان في صورة أخرى سواء في اليقظة أو في المنام ثم يكذب ويقول : إني رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا من الكذب ، وليس هي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ، وبالتالي فيجب عليك أن تعرف السمات الخلقية للنبي صلى الله عليه وسلم .  
 راجع السؤال رقم ( 1512 ) ، وقد وردت تلك الصفات في أحاديث كثيرة من حيث صفة خلقه وصفة كفه وصفة ذراعيه وصفة فمه وأسنانه ، وصفة عينيه وصفة شعره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقد كان هناك أشخاص يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم أكثرهم شبهًا به الحسن بن علي رضي الله عنهم . وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب . فإذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في صفته الواردة في السنة فإنك رأيته حقاً ، أما إن رأيته على غير صفته التي وردت في السنة المطهرة والسيرة النبوية ، كأن رأيته حليق اللحية ، أو أقطع اليد أو أقطع الرجل فللعلماء في هذه المسألة قولان :

الأول: أن ذلك يدل على نقص دين الرجل .

الثاني: الذي رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية أن هذه الصورة كذب ، وهي من الشيطان ، خاصة إذا رأيته في اليقظة ، فإن ذلك كذب قطعاً فإن النبي صلى الله عليه وسلم حي حياة برزخيه ولا يراه أحد في اليقظة ولا يزور أحداً ولا يكلم أحداً .

وما يدعوه البعض من أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أتى إليه في اليقظة وحدثه وأخبره فإن هذا بلا شك من الشياطين والجن ، خاصة أن ذلك لم يحدث لأكابر الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد وأبو عبيدة وسعد ، وأهل بدر وأهل الشجرة وغيرهم من الصحابة سادة أولياء وأكابر المتقين ، فإن أدعى أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فلا شك أن المتمثل به شيطان أو جن ولا يثبت بذلك حكم ، وقد وقع أعظم من ذلك للشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله حيث رأى جالساً على عرش بين السماء والأرض يقول له : أنا ربك ؟ فقال : أحسأ عدو الله إنك إبليس . فقال : كيف عرفت أنني إبليس قال : لأن الله عز وجل لا نراه في الدنيا حتى نموت ، ولأنك قلت : أنا ربك ، ولم تجرؤ أن تقول : أنا الله . وبالتالي فرؤية مثل هذه

الأمور تكون من الشيطان ولا يفتر ذكر بعض من يظن الناس فيهم الصلاح ويذكرون حكايات عن رؤيتهم للأنبياء ومجالستهم معهم فهم صادقون في المجالسة ، ولكن من جالسوا الجن والشياطين حتى يكون ذلك فتنـة ولكن من عصمه الله بالكتاب والسنة وقرأ الأذكار وأية الكرسي والمعوذات واستعن بالله انصرف ذلك كما حدث مع الأولياء المتقيـن كما يحكي ذلك شيخ الإسلام في كتابه عظيم القدر جلـيل النفع الفرقـان بين أولياء الرحمن وأولياء الشـيطان .

تبقى مسألة لا بد من الإشارة إليها وهي إذا رأى الإنسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته المذكورة في السنة الصحيحة فهي بشرى وأنه سيراه في اليقظة ، فإذا أخبره بأمر شرعي يخالف ظاهر الكتاب والسنة فهل يعمل بما أخبره به أم يعمل بظاهر الكتاب والسنة ؟ أو أخبره بمسألة لا بد فيها من بينة لأن تراعي الناس الهلال ولم يروه فأخبره أن غداً رمضان فهل يعمل بذلك أم لا أو أخبره أن فلاناً سرق من فلان أو في خصومة أن فلاناً معه الحق فهل يشهد بذلك ؟

نص العلماء على أنه إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بأمر يخالف ظاهر الكتاب والسنة أو بأمر لا بد فيه من البينة أنه لا يعمل بذلك ؛ لأن الرؤية ليست تكليفاً وهو مكلف بالعمل بما في اليقظة ، ويجب أن تعلم أن الرؤيا للأنبياء وحي ، وأما رؤية الأنبياء في الرؤيا فليست وحياً بالاتفاق ، ولكنها بشرى ، وقد بين ذلك النووي رحمـه الله تعالى .